افردت ذكر النبي مع دخوله في الكلام في الاول لانه
اعظم ما في ثوابه فهو نظيره قوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله
تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال قال
لها حافظوا جبريل عليه السلام الامر كذلك من
خلق غلام منك من غير اب وما كان لسان
الحال قابلا كيف يكون بغير سبب اجاب جبريل
بقوله قال ربك هو اي المذكور وهو ايجاد الولد على
هذه الهيئة علي وحدي لا يقدر عليه غيري وهين
اي بان ينفخ فيه بامري جبريل فيك فتحمل به
ويكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه
ولنجعله بالنون العظمة اية للناس اي
علامة على كمال قدرتنا على البعث اول من
الاية نحيي عليه الصلاة والسلام
وبه تمام القسمة الرباعية في خلق البشر فانه
اوجد من انثى بلا ذكر وحوا من ذكر بلا
انثى وادم عليه الصلاة والسلام لا من
ذكر ولا من انثى وبقية اولاده من ذكر وانثى
معا ورحمة منا على العباد يهتدون به
وكان

وكان ذلك كله امرا مقضيا به في علمي وقوله
تعالى فحملته فيه حذف تقديره فنفخنا فيها
فحملته دل على ذلك قوله تعالى في سورة التحريم
ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا
فيه من روحنا واختلف في النافخ فقال بعضهم
كان النافخ من الله لهذه الاية ولانه تعالى قال
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب ومقتضى التشبيه حصول المشابهة
لا فيما اخرجه الدليل وفي حق ادم النافخ هو الله
تعالى قال الله تعالى فنفخت من روحي فكذا
ههنا وقال بعضهم هو جبريل النافخ لان
الظاهر من قول جبريل عليه السلام لاهب
لك على احد القراءتين انه النافخ واختلف في
كيفية نفخه فقيل جبريل عليه السلام رفع
درعها فنفخ في جيبها حين لبست وقيل
مد الى جيب درعها اصابعه ونفخ في الجيب
وقيل في كم قميصها وقيل في فيها وقيل
نفخ جبريل نفخا من بعيد فوصل النفخ اليها
فحملت بعيسى فاتت اختها امراة زكريا تزورها

Copyright © King Saud University